

# عماد جلول لـ«الوطن»: المرود لأي منتج ثقافي لا يكون أنياً ونتائجها ليست مباشرة

من الصعوبة بمكان إعادة العرض المسرحي القديم مع مطلق ومخرج جديد.

• أو ربما السبب لأنكم خشيتم الوقوع بفخ المقارنة؟ أكيد. المقارنة مع الأصل هي سبب جوهري وأساسي من الأسباب التي لم تمكن اللجنة من الوصول إلى نتيجة، وبيان نتائج ونبذت عن حلول كي نستمر في هذه الفكرة.

• ولكن لماذا مفهوم بأن تعيش المسرحية وقتاً طويلاً وللسنوات هو شائع، بل هو عادة في الغرب ما دام العرض ناجحاً ومستقبلاً للجمهور؟

لأن لديهم مفهوم الفكرة المسرحية. في الغرب لديهم عروض تستمر عدة سنوات، ولا يؤثر في استمرارها كان يعتذر ممثل أو مخرج عن المتابعة، لأنه ببساطة تامة يحل محله ممثل أو مخرج جديد. هنا تعود لبداية حديثنا وإلى نقطتين أساسيتين: الأول أهمية المرود المالي من العمل المسرحي وتلبية احتياجات كل من يعمل به، فهناك بعض الفرق تقدم عروضاً وتحصل بشكل دوري على أجر شهري أو حتى سنوي، والنقطة الثانية: هكذا عروض تبقى مستمرة لأن الفرق المسرحية التي تقوم بها هي تابعة للمسرح وليس لفرد يقودها والذي كما أسلفت إن توفي مثلاً للفرقة تتلاشى مع غيابه، وهنا أحب أن أشير بأننا في المديرية نسعى بكل جهد لتعويض الأجر قدر المستطاع، ونفكر أن تطور نوعية العروض وتقديم عروضاً طويلة المدّة، ولكن هنا تعود إلى نفس المنطق وهو علينا بأن نؤمن لللكار كل ما يحتاجه من أجور تعوضه عن التزامه معناه، وهذا الأمر صعب جداً وخاصة إن كان المشاركون فنانين لهم التزاماتهم في أعمال درامية فالكمل يعلم بأنه لا مجال للمقارنة مع أجورهم.

• مشروع المنح الشبابية ماذا حل به وخاصة بأن رقعتها توسعت لتطول كل المحافظات؟

تعم مشروع دعم مسرح الشباب الذي أطلقه وزير الثقافة محمد الأحمد توسع إلى كل المحافظات، والهدف الأساسي منه إتاحة الفرصة وضم أهم الطاقات الشبابية ضمن الإمكانات المادية ولأكبر عدد ممكن. وهنا أحب أن أؤكد أن الشاب الذي حصل على منحة انتاجية ولم يستطع التقديم، نحن نحافظ له على منحة كي يقدمها في العام القادم، والغاية الأولى والأخيرة منها بأن مسرح الشباب هو مسرح من أجل مسرح، وكما أسلفت هذا المشروع سيعم إلى كل المحافظات كي نستقطب المواهب الشبابية ضمن شروط جد بسيطة، حيث تكفي بأن يكون خريج معهد الفنون المسرحية، أو أن سبق له أن قدم عرضاً مسرحياً ضمن لجنة تقييم النصوص. ومن أجل تطوير الأعمال سيكون هناك مشرف يقدم استشارته من دون أن يفرض رؤيته الإخراجية على الشباب.

• السؤال الأخير... إلى أي مدى تحكم الحرية المسرح؟

نحن في العروض المسرحية من تأسيس المسرح إلى اليوم هناك لجنة مختصة بقراءة النصوص المسرحية، وهذه اللجنة كانت وما زالت من خيرة الأساتذة سواء كانوا من النقاد أو المخرجين أو الكتاب، وهي ليست لجنة رقابية، إنما هي لإطلاع على النص من حيث ألا يتجاوز بعض الخطوط والتي يهدف عدم تجاوزها ألا يخدش العرض حياة الجمهور أو يذعه للقول بأنه لن يتابع حضور العروض المسرحية القادمة، أو ألا يمس الوحدة الوطنية أو الأدبانية بطريقة منفرقة، لأن من واجبنا أن نراعي خصوصيات الجميع، وأن يستقطب العرض الجمهور بكل فئاته وإطافه، وفي حال لم يستوفى العرض الشروط المطلوبة، لا يأتي ردنا (مع عدم الموافقة) حتى لو كان النص خارج السرب، لأننا ببساطة كنا نطلب من الكاتب التعديل وإذا كنا مصرّاً يكون ردنا (مع عدم الإجابة) وهذا بالطبع احتراماً للنص المسرحي، ولكن غالباً ما يتم تعديل النصوص ببساطة والتعامل بين اللجنة والكتاب من في أغلب الأوقات.



الشارع هو مسرح موجود ومعروف عربياً وعالمياً، ولكن مفهومه ليس بمتداول في سورية بعد وعروضه لم تتجاوز أصابع اليد، وله تقنيته الخاصة وتأتي ببساطة من أن يكون أحدنا يسير بالشارع فيصادف عرضاً مسرحياً ليس بالضرورة أن يتابعه كله، بل يجذب للعرض سواء من حيث الموسيقى أو الحوار.

• نحن على أبواب شهر رمضان.. هل سنشهد هذا العام تظاهرة مسرح الطفل التي انطلقت منذ أربعة أعوام؟

بالفعل ستبدأ خلال شهر رمضان تظاهرة مسرح الطفل التي حققت نجاحاً كبيراً في العامين الماضيين خلال عطلة عدي الفطر والأضحى، حيث قدمنا عروضاً مسرحية للأطفال وللأسرة بشكل مجاني، وحتى العروض الخاصة نحن كمديرية الموسيقى والمسرح وبتوجيه من وزير الثقافة تتبنى هذه العروض وتقديمها للجمهور بالجان بالإضافة إلى عروض المديرية، التجربة نجحت وهذه السنة الرباعية للعمل عليها في مسرح القبايا والحمرات والعراش وبعض المراكز الثقافية بالتعاون مع محافظة دمشق بإقامتها في حديقة تشرين.

• المسرح السوري بارزاً عربياً إلى أي مدى المشاركة بالمهرجانات والحصول على الجوائز أمر محفز؟ المسرح السوري له بصمته القوية في العالم العربي، والذي يتابع المهرجانات العربية والدولية يدرك هذه الحقيقة، وهنا أحب أن أضيف بأن مهرجان دمشق المسرحي كان من أعرق المهرجانات المسرحية العربية، وكان يطلق عليه لقب «سوق عكاظ»، لأنه كان يستضيف المسرحيات العربية ويأتي مديرو المسرح العرب وعبر المهرجان يختارون منها الأفضل للمشاركة معهم، اليوم تأتينا الكثير من الدعوات للمشاركة في الخارج، ولكن نحتجب عنها بسبب عدم القدرة المالية لموضوع التذاكر، وأنا على ثقة لو أننا نطلي كل المشاركات التي تتم دعوتنا إليها في المهرجانات لكنا حصداً جوائز أكثر بكثير مما حصداً، كما أتمنى أن يعود مهرجان دمشق المسرحي وأن تكون المشاركات أوسع.

• ماذا حلّ بمشروع إعادة عرض المسرحيات القديمة؟

بالفعل كانت الفكرة قائمة لهذا المشروع، وكانت اللجنة المختصة بجمع الشباب والمتقدمين بالعمل والخبرة، اجتمعت للجنة وبحثت معوا بها، إلى جانب الفنانين يريد لحام، أسعد فضة، إضافة إلى جانب الدين كوكش وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية، والفنان فلاح الخوص، وبعد اجتماعات وجدنا بأنه



فرقة ناجي ومحمود جبر والأخوين فنوع ومسرح الدبائيس. كل الفرق تلاشت، إذا هذا فيما يخص المسرح الشعبي، أما بالنسبة للمسرح الجامعي فقد خرج كبار نجوم المسرح والدراما، واليوم أشدته لا نسمع عنها بل إنها مفقودة، وطبعاً كل تلك الفرق كانت تتنافس فيما بينها وبالتالي استطاعت أن تفرز لنا كما ومن بعدها نوعاً.

• نذكر بأن مديرية الموسيقى والمسرح هي المنتج الوحيد... ألا يمكن أن يساهم القطاع الخاص في إنتاج العروض المسرحية؟

هذا الأمر ممكن في حالة واحدة، عندما يتم تطوير القوانين الناظمة لمديرية الموسيقى والمسرح، نحن نعمل ضمن قوانين وأنظمة وضعت في عام ١٩٦٠ وما زالتنا نعمل وفقها، وبطبيعة الحال هذه القوانين لم تعد تناسب بأي شكل من الأشكال إدارة الأمور في الوقت الحالي، وبحسب القوانين السائدة ممنوع أن نتشارك مع القطاع الخاص لإنتاج الأعمال المسرحية، لأن الدولة هي الداعمة للمسرح، ووفق القانون أي ربع يأتي للمديرية يجب أن يعود إلى خزينة الدولة.

ولكن هذه المشاركة ستعكس على العملية المسرحية بالإيجاب ابتداءً من تحسين الصالات مرورا بأجور الفنانين وصولاً إلى النص وغيره من باقي العناصر؟ رأس المال الخاص تجاري ونكي جداً وهو يحتاج إلى مشجع كي يخوض غمار الأمور، وفي الواقع عندما تدخل رأس المال الخاص عبر الشركات الخاصة في إنتاج الدراما، كان يعلم بأن هذا المجال سيعود عليه بالأرباح المضاعفة، وبالتالي عندما يجد القطاع الخاص بأن تواجه في المسرح مثير كما هو الحال في بعض الدول كوتونس وفرنسا حيث تعفى من الضرائب في سبيل تقديم نشاط ثقافي، هنا لن يتردد ولكن يجب تهيئة البيئة المناسبة لهذا التعاون والتي تكون بتطوير القوانين التي رفعتها بخصوصها عدة مذكرات، ونحن بالانتظار.

• انطلاقاً من استغلال الأماكن المكشوفة هل يمكننا تفعيل مسرح الهواء الطلق بشكل أكبر.. ألم يحن الأوان بعد لخوض غمار التجربة في التجارب والمحاولة فيما يسمى مسرح الشارع؟ فكرة مسرح الهواء الطلق قائمة وعلى مدار السنوات السابقة وبالرغم من توتر الأوضاع قدمنا عروضاً متنوعة في عدة أماكن منها: حديقة تشرين وقصر العظم وخان أسعد باشا وحديقة الجاحظ وفي قلعة دمشق، وبالنسبة إلى تفعيلها بشكل أكبر هذا أمر ممكن بالرغم من أنه متعب كثيراً من حيث نقل التجهيزات، وخاصة أن الأماكن المحددة غير مجهزة ولا يوجد فيها حتى كوابيس من أجل تبديل الملابس، وحول سؤالك عن فكرة مسرح



لننتكلم عن عمل تقدمه للأطفال، في البداية يجب أن يكون متوافقاً ومناسباً مع فكر الطفل ومن ثم الأسرة والمدرسة والسلسلة تطول، وإن كان العرض يتكلم عن الثقافة، لن نلصق تأثيره بشكل مباشر، لأن هذا الأمر تراكمي، وبالعودة إلى العمل المسرحي هو عمل جماعي متكامل ويتطلب مجهوداً كبيراً وصبراً طويلاً، وأنا أكرر شكري لكل من قدم عرضاً مسرحياً حتى لو لمرة واحدة خلال مسيرته الفنية، وهناك أيضاً بعض المخرجين المخلصين الذين يقدمون عروضاً سنوية بغض النظر عن الأجور، كون العرض يحتاج التزاماً يومياً مدة شهرين تقريباً بين بروفات وعروض.

• برأيك إلى أي درجة الممثل التلفزيوني أو الدرامي قادر على جذب الجمهور بشكل أكبر والمساهمة في تنشيط الحركة المسرحية؟

مفردات أو عناصر العمل المسرحي من نص إلى مخرج وممثل جديدين كلها نحن نسعى جادين لاستقطابها وجذبها. وبالنسبة للممثل لا يمكننا أن نقول بأن الممثل الجيد في الدراما هو ممثل جيد على خشبة بل العكس هو الممكن، وبالنسبة للشق الثاني من السؤال.. أحب الحركة المسرحية لا تقوم على جذب الجمهور من خلال نجم تلفزيوني، لأن الأخير مفردة من هذه المفردات، فعلى سبيل المثال كان في العرض المسرحي (اختطاف) من إخراج الفنان أمين زيدان، مجموعة من الممثلين الشباب الواعدين والذين آمن المخرج بإمكاناتهم، ونجح العرض مستقطباً الجمهور لمدة خمسة وعشرين يوماً، ومن بعدها زار العرض المحافظات السورية.

وبالعودة إلى عملية التنشيط للحركة المسرحية أحب أن أضيف بأن الأجر الدعم المالي هو من العناصر المهمة جداً، ففي عام ٢٠١٧ قدما برقع الأجر ولكن ليس ضمن الطموح، وفي عام ٢٠١٨ الأجر أصبحت أفضل ولكنها أيضاً ليست بالمستوى الذي نطمح إليه، والأمر الذي لا يمكن تجاهله بآنا هو أن سورية تمتلك خزائناً من مبدعي العمل المسرحي من كتاب إلى مخرجين وممثلين وممغلات، وهذا أركز على الأخيرة لأن هناك دولا تتفاخر بأنه أصبح لديهم سيده بإمكانها الوقوف على الخشبة، في حين الممثلات السوريات يعطين خشبة المسرح القومي من الستينيات، وبالنسبة للفنيين من إضاءة وصوت، المعهد العالي يخرج سنوياً طلاباً موهوبين يعملون مع مديرية المسرح، وبقي أن أذكر هنا نقطة مهمة جداً وهي بأن مديرية الموسيقى والمسرح أصبحت الجهة الحكومية الوحيدة المنتجة للمسرح، والمسرح السوري هو: مسرح الشبيبة، والطفولة، والمسرح التجاري، ومسرح العمال المدرسي والجامعي والمسرح الخاص، كلها عندما يتوفى قائد الفرقة، بعده الأخيرة تنهار أو تزول، مثل

## المعهد العالي يحتفل باليوم العالي للرقص

# جيانا عيد لـ«الوطن»: نرقص فتصير أجسادنا أشجار سنديان

– قسم التقنيات: كنان يوسف، شام الحمايري، ياسين شيخ الصاعقة، ماهر بهنسي، حيدر الحامض، مناف حسن، محمد الزعبي، ضياء النجاة، حسن خليل، طارق مجر، دالة الزعيم، محمود مرنز.

– قسم الطربوغرافيا: ولاء طرقي، الساجر العمر، سعيد زيزم، كارول مقدسي.

– الإشراف على الأقسام: قسم الرقص: مصطفى عيود، قسم التقنيات المسرحية: قصي الدقر، قسم السينوغرافيا: نزار البلال.

– المنتخب الإعلامي: ملهم الصالح.

### اليوم العالي

يحتفي العالم باليوم العالي للرقص منذ عام ١٩٨٢، وجاءت هذه المبادرة من المجلس الدولي للرقص اليونسكو، ويأتي هذا اليوم لإحياء ذكرى مولد راقص الباليه الفرنسي جان جورج نوفر في ٢٩ نيسان، وكان أساتذاً لرقص الباليه ابتداءً من أربعينيات القرن الثامن عشر، وقد عمل في ليون وستراسبورغ ولندن، كما عمل في بلاط شتوتغارت خلال أعوام ١٧٦٠-٦٧ حيث أصبح أساتذاً لباليه اللعائلة الملكة.

خلال مسيرته، قام بتصميم وإخراج ٤٠ عمل باليه جديداً وصمم عروضاً أوبرا كثيرة، وساعد على ترسيخ الباليه كفن قائم بذاته. وفي هذه المناسبة ذكرت دراسة تاريخية أن الفراعنة القدماء هم أول من أنشأ، في بلاد الشرق، مدارس لتعليم فنون الرقص منذ آلاف السنين وأقاموا الاستعراضات الراقصة، وخاصة في أبيدوس، الأضرار، وإدفو، حيث تحتوي المعابد والمعالم الأثرية للملك مصر القديمة على عشرات عهدهم الجرمانية وكلهم طلاب، إضافة إلى المخرجين حور ملص، محمود شباط، نورس عثمان، خاجيك كجه جيان، رافت زهر الدين، فادي جحا، لارا بخصار.



– «زوال»: ارتجال معاصر – تصميم أسامة هندي وإشراف حور ملص وأداء نورس عثمان، أسامة هندي.

– «عدم»: معاصر – ريبورتاج – إشراف نغم معلا وأداء السنة الثالثة.

### المشاركون في العرض

– قسم الرقص: سارة البيطار، ماريلا خوام، إيمان خربوطي، حازم الجبة، زين العابدين سليمان، سماح غانم، صبا رعد، مجد عريج، نور علوم، هاني حمود، أسامة هندي، رندا شهدا، سارة المنعم، ظريفة راجحة، محمود توهان، عهدة الحسن، ياسر خطاب، أنجيلا الدبس، ميمياء الجرمانية وكلهم طلاب، إضافة إلى المخرجين حور ملص، محمود شباط، نورس عثمان، خاجيك كجه جيان، رافت زهر الدين، فادي جحا، لارا بخصار.

– «شخصيات»: تقنيات – ريبورتاج، تصميم: حمود شباط، أداء السنة الثانية.

– «ضجيج مكتوم»: معاصر – إشراف السنة الثالثة، أداء السنة الثالثة وأنجيلا الدبس ولارا بخصار وخاجيك كجه جيان.

– «رقصة الزمان»: كلاسيك – إشراف نغم معلا، أداء إيمان خربوطي، صبا رعد، حازم الجبة.

– «حجرة وخبث»: معاصر – تصميم وأداء فادي جحا.

– «روميًا وشتاتشا»: رقصات الصالون – تصميم: معروف ديوانة، أداء السنة الثالثة.

– «كوكس»: معاصر – تصميم وأداء حور ملص.

– «رحلة عبر الذات»: جاز – ريبورتاج – تصميم معزز ملاطية، أداء السنة الثالثة ولارا بخصار.

– «كارمن»: كلاسيك – إشراف حور ملص وأداء أنجيلا الدبس.



مطالين برقع المستوى لنقدم أفضل ما نستطيع، وذلك يتواءم مع أداء الطلاب طبعاً. وأحد أنه يعمره لم يكن راضياً عما يقدمه لأنه يطبع للأفضل، لكن الملاحظات يحتفظ فيها لنفسه ليستفيد منها في العروض المقبلة.

– «رقصة الزمان»: كلاسيك – إشراف نغم معلا، أداء إيمان خربوطي، صبا رعد، حازم الجبة.

– «حجرة وخبث»: معاصر – تصميم وأداء فادي جحا.

– «روميًا وشتاتشا»: رقصات الصالون – تصميم: معروف ديوانة، أداء السنة الثالثة.

– «كوكس»: معاصر – تصميم وأداء حور ملص.

– «رحلة عبر الذات»: جاز – ريبورتاج – تصميم معزز ملاطية، أداء السنة الثالثة ولارا بخصار.

– «كارمن»: كلاسيك – إشراف نغم معلا – أداء سارة البيطار، ماريلا خوام.

ترقص؟ هي المرة الأولى، فكان اختزال الثابت والمتحرك، الأمل والخوف والشجاعة، فنائيات صرعتها الروح السورية عبر تأوهات الجسد وامتشاق تفاصيله، محلية الوجد والتجربة، عالية الصرخة، إنسانية النص، ثورانية المستقبل، هكذا نحن لا نشبه إلا ذاتنا المتفردة الإيقاع والتخليق، المستمدة خطواتها من عتاقة أرضنا وصلابة حضارتنا. هكذا نرقص فنصير أجسادنا أشجار سنديان وزيتون و صنوبر».

### تطور ملحوظ

بدوره قال ملاطيه في إن هذه الاحتفالية فيها المعهد في كل عام، وفي كل عام تشهد تطوراً ملحوظاً بالأداء والفني والتنوع والتكنيك. وأضاف: حتى الجمهور المتلقي تطور بخبرته ووعيه وأصبح يفهم كل التفاصيل، ولذلك تكون

### وائل العدس

برعاية وزارة الثقافة، وعلى مسرح سعد الله ونوس في المعهد العالي للفنون المسرحية، احتفل طلاب قسم الرقص وأساتذته باليوم العالي للرقص بعرض معاصر أشرف عليه معزز ملاطيه في حوار ملص وحمود شباط ونغم معلا وحمود شباط.

وتضمن برنامج الحفل ١٢ لوحة متنوعة، من بينها لوحة راقصة جديدة قام ملاطيه في بتصميمها وتقديمها لأول مرة في سورية «جان شرقي» من خلال طلاب السنة الثالثة، إلى جانب رقصة صولو «رقص معاصر» قدمها ملص التي سبق أن قدمتها في أحد المهرجانات بإنتكرا وألمانيا، وقد ذهب الطلاب والأساتذة إلى خيار العرض المنفوح على مدارس وتيارات حديثة ومعاصرة في صياغة عرضهم.

وفي اليوم الافتتاحي، قرأت رهنف عيود يوم الرقص العالي التي كتبها خمسة راقصين من عدة بلدان حول العالم، من بينهم راقصة الباليه اللبنانية جورجيت جبارة.

### طيور الفينيق

حول الاحتفالية قالت المشرف العام وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية الفنانة جيانا عيد لـ«الوطن»: «هل شاهدتم في يوم طيور الفينيق